

5 - الإجراءات المنهجية للدراسة

5-1 المجال المكاني للدراسة

يتطلب كل بحث ميداني التعريف بالمجال المكاني الذي سيجرى فيه هذا البحث، غير أننا تفاجأنا بمقر جمعية ضحايا الإرهاب في ولاية بسكرة وهو الذي يشكل المجال المكاني لدراستنا، حيث كنا نتوقع أن الجمعية تملك مقرا خاصا بها لكن الأمور كانت مخالفة لذلك تماما . وفيما يلي نوجز أهم المعلومات الخاصة بجمعية ضحايا الإرهاب التي تم في إطارها إنجاز هذه الدراسة .

- يوجد مكتب جمعية ضحايا الإرهاب في مقر ولاية بسكرة، وهو عبارة عن مكتب صغير جدا لا تتعدى مساحته 16 مترا مربعا يلتقي فيه أعضاء المكتب الإداري للجمعية مع ضحايا الإرهاب يومي الاثنين والأربعاء من كل أسبوع ابتداء من الثامنة صباحا وحتى منتصف النهار، خلال هذه اللقاءات يطرح ضحايا الإرهاب انشغالاتهم فيما يطلعهم المكتب الإداري للجمعية على كل المستجدات التي تتعلق بقضيتهم .
- أنشأت جمعية ضحايا الإرهاب في جويلية 1994م، وتحولت إلى منظمة وطنية بتاريخ 11 نوفمبر 1999م .
- تتكون الجمعية من 15 عضوا موزعين على النحو التالي :
- أمين ولائي عام .
- أمين ولائي مكلف بالتنظيم والتنسيق .
- أمين ولائي مكلف بالإدارة .
- أمين ولائي مكلف بالمتابعة النفسية والإدماج الاجتماعي .
- أمين ولائي مكلف بالإعلام والاتصال .
- أمين ولائي مكلف بالأبحاث والدراسات التاريخية .
- أمين ولائي ثاني مكلف بالأبحاث والدراسات التاريخية .
- أمين ولائي مكلف بالمالية والممتلكات .
- أمين ولائي مكلف بالشؤون الاجتماعية .
- أمين ولائي مكلف بالشؤون الاجتماعية والتضامن .

- أمين ولائي مكلف بالثقافة والتكوين .
- ثلاثة أمناء ولائيين .

دامت الدراسة الميدانية حوالي سنة حيث قمنا خلال هذه الفترة بإجراء زيارات متكررة ومقابلات عديدة مع الأمين العام لجمعية ضحايا الإرهاب في ولاية بسكرة حتى نجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات لكي تكون لنا رؤية واضحة عن ضحايا الإرهاب الذين يمثلون موضوع دراستنا ، وقد كانت لنا مقابلات معهم تمكنا من خلالها من تدوين بعض الملاحظات حول هذه الفئة، كما قمنا في البداية بتجريب عشرة استمارات قصد التأكد من قدرة المبحوثين على فهم الأسئلة وإمكانية إجابتهم عليها. ولأن ضحايا الإرهاب تجاوبوا مع أسئلة الاستبيان بشكل جيد تم إعادة توزيعها على 30 فردا من ضحايا الإرهاب الذين يمثلون عينة بحثنا . وقد استغرقت إجابة المبحوثين على أسئلة الاستمارة حوالي شهر (طيلة شهر ماي 2010م) .

2-5 عينة الدراسة

العينة هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي تجرى عليه الدراسة ثم تعمم نتائج هذه الدراسة على المجتمع كله، ووحدات العينة قد تكون أشخاصا، كما قد تكون أحياء أو شوارع أو مدن أو غير ذلك، ويستخدم أسلوب البحث بالعينة عندما لا يمكن للباحث القيام بأسلوب المسح الاجتماعي، أي عند استحالة دراسة جميع أفراد المجتمع لظرف من الظروف (1) .

على عكس غالبية الباحثين الذين يجــــدون أنفسهم حائرين يتساءلــــون أي

العينات يختارون للقيام بدراساتهم، وجدنا أنفسنا أمام ضرورة استخدام العينة القصدية، وعليه قصدنا مباشرة فئة ضحايا الإرهاب لأنها الفئة الأكثر تمثيلا للمجتمع الجزائري الذي تعرض لفترة طويلة للإرهاب، فهي تمثل الأشخاص الذين

(1) محمد سعيد فرح، لماذا؟ وكيف؟ تكتب بحثا اجتماعيا، ط1، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2002م، ص ص 139-140.

تعرضوا لاعتداءات إرهابية بشكل مباشر وعليه فإن مخلفات الإرهاب تكون أكثر وضوحا على فئة ضحايا الإرهاب .

اخترنا 30 مبحثا من ضحايا الإرهاب المنضمين إلى جمعية ضحايا الإرهاب في ولاية بسكرة، وهم أرباب أسر ممن انتقلوا من مناطق سكناتهم الأصلية هربا من الاعتداءات الإرهابية . وهنا نشير إلى أن العينة القصدية لا يشترط فيها التمثيل لذلك لم نهتم باستخراج النسبة المئوية الممثلة لهذه العينة .

3-5 منهج الدراسة

المنهج عبارة عن مجموعة العمليات و الخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق أهداف بحثه، وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث، إذ هو الذي ينيير الطريق، ويساعد الباحث في ضبط أبعاد وأسئلة وفروض البحث . أما المنهج الوصفي التحليلي فإنه عادة ما يطبق في الدراسات الإحصائية للسكان، مسح الرأي العام، المسح الذي يرمي إلى تحديد الحقائق، دراسة العمل، الدراسات التي تشتمل على الاستمارة، والمقابلة، دراسات الملاحظة وغيرها(1).

في هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي حيث قمنا بوصف الآثار التي خلفها الإرهاب على المجالات المختلفة لحياة ضحايا الإرهاب، وتحليل البيانات المتحصل عليها من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها على ضحايا الإرهاب في بسكرة، قصد الوصول إلى حقيقة الواقع الذي خلفته ظاهرة الإرهاب بعد انتشارها في المجتمع الجزائري .

لأحاديثهم مع بعضهم دون أن نشاركهم تلك الحوارات الخاصة بل كنا نسترق السمع وفعلا تمكنا من الإجابة على بعض الأسئلة التي لم نشأ طرحها على المبحوثين لحساسيتها مثل تلك المتعلقة بالدولة والدور الذي تقوم به من أجلهم .

- (1) علي عبد الرازق جليبي، وآخرون، البحث العلمي الاجتماعي، تصميم خطته وإنجازها، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1997م، ص 190 .
- (2) محمد شفيق، البحث العلمي، مع تطبيقات في مجال الدراسات الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2005 ، ص ص 122 ، 123 .

5-4-2 المقابلة

لم نقم بإجراء المقابلة مع المبحوثين بشكل علني لأننا لاحظنا أنهم يتعاملون معنا بحذر، لذلك دخلنا معهم في أحاديث عادية وحاولنا قدر المستطاع عدم الظهور في صورة الباحث حتى نترك المبحوثين يسترسلون في الحديث دون إشعارهم بأنهم أمام جهة تحاول أخذ آرائهم في مواضيع حساسة، وكانت مقابلاتنا مع الضحايا في بداية الدراسة الميدانية بغرض اكتشاف واقعهم .

كما استخدمنا أداة المقابلة مع الأمين العام لجمعية ضحايا الإرهاب وذلك قصد الوصول إلى معلومات دقيقة خاصة بالضحايا، حيث طلبنا منه أن يحدد لنا قائمة الضحايا الذين انتقلوا من مناطقهم الأصلية، كما وضح لنا نوعية الاعتداءات التي تعرض لها هؤلاء، والمناطق التي قدم منها ضحايا الإرهاب هربا من الاعتداءات الإرهابية التي تعرضوا لها، وغيرها من المعلومات التي حصلنا عليها من خلال المقابلة التي تمت مع الأمين العام لجمعية ضحايا الإرهاب في بسكرة .

5-4-3 الاستبيان

تم توزيع استمارة الاستبيان على المبحوثين عن طريق الأمين العام لجمعية ضحايا الإرهاب، وقد تم اختيار هذه الأداة نظرا لحساسية موضوع الدراسة، وكذلك بسبب امتناع بعض المبحوثين عن الإجابة على بعض أسئلتنا أثناء المقابلة فرأينا في الاستبيان أفضل أداة تمكن المبحوث من الإجابة في حرية وراحة دون أن نعرضه لأي ضغط .

وقد ضمناها 30 سؤالاً بوبناها حسب تساؤلات الدراسة، حيث تضمنت

:

الباب الأول: ويتعلق بالتساؤل الفرعي الأول، حيث دارت أسئلته حول:

_____ القيم الاجتماعية .

_____ العلاقات الاجتماعية .

الباب الثاني: ويتعلق بالتساؤل الفرعي الثاني حيث كانت الأسئلة حول

_____ الملكية الخاصة للأفراد .

_____ المستوى المعيشي .

الباب الثالث: ويتعلق بالتساؤل الفرعي الثالث، حيث تم صياغة أسئلة تتعلق بـ

:

_____ دور المجتمع المدني .

_____ مستوى الوعي السياسي .

